### كازاخستان تؤكد بحث وثيقة روسية لإنشاء «مناطق تهدئة».. ووفد المسلحين يعلن تعليق مشاركته شكلياً

# «أستانا ٤» بدأت بلقاءات ثنائية.. ووفد سورية يجري مباحثات مع نظيريه الروسي والإيراني ودي ميستورا

المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا ضمن الجولة الرابعة من محادثات أستانا (أ.ف.ب)

**وكالات**

انطلقت اجتماعات «أستانا ٤»، أمس، بلقاءات ثنائية بين الوفود المشاركة، من ضمنها لقاءات لوفد الجمهورية العربية السورية مع وفود الدول الحليفة والمبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا، وسط تأكيد الدولة المضيفة أن المشاركين سيبحثون وثيقة قدمتها روسيا بشأن إنشاء «مناطق تهدئة» في سورية، على حين برزت محاولة من وفد الميليشيات المسلحة لممارسة الضغوط على المشاركين عبر الإعلان شكلياً عن تعليق مشاركتها.

وكان لافتاً في الجولة الرابعة من اجتماعات «أستانا ٤» رفع الولايات المتحدة لمستوى مشاركتها كدولة مراقبة، ذلك أن وفدها يترأسه مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ستيوارت جونز، بعد أن كان تمثيلها في الجولات السابقة على مستوى سفيرها لدى كازاخستان.

والتقى وفد سورية برئاسة بشار الجعفري مع الوفد الإيراني برئاسة مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصاري، ومع الوفد الروسي برئاسة المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية الكسندر لافرينتيف، وفق وكالة «سانا». كما التقى وفد سورية مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية الذي يشارك في الاجتماعات على رأس وفد رفيع المستوى من الأمم المتحدة.

وفي السياق التقى الوفد الروسي مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ودام اللقاء أكثر من ساعة في فندق ريكسوس، وفق ما ذكر الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»، الذي أشار إلى أن جونز أعرب عن أمله في نجاح المفاوضات حول سورية في أستانا.

ورداً على سؤال عما إذا كان قدومه إلى كازاخستان يعني بدء تعاون حقيقي بين موسكو وواشنطن في تسوية الأزمة السورية، قال جونز: إن وفد بلاده موجود في أستانا بصفة مراقب، ونوه بأنه يخطط في وقت لاحق من اليوم «الأربعاء» لإجراء مشاورات مع نظيره التركي نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا سدات أونال، في حين قال مصدر في أحد الوفود المشاركة بعد وصوله إلى أستانا: «حضر الوفد الأميركي إلى هنا لكي يركز على قضية واحدة – الحد من التوتر»، وفق «روسيا اليوم».

وأكدت وزارة الخارجية الكازاخستانية أن المشاركين في «أستانا ٤» سيبحثون وثيقة قدمتها روسيا بشأن إنشاء «مناطق تهدئة» في سورية، وهو أول تأكيد رسمي لوجود مثل هذا الاقتراح الروسي.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن مدير قسم دول آسيا وإفريقيا في الخارجية الكازاخستانية أيدار بك توماتوف قوله: «نعم، يجري حالياً بحث هذه الوثيقة حول المناطق». وتابع قائلاً: «إذا توصلت الدول الضامنة لاتفاق الهدنة في سورية إلى توافق بشأن الوثيقة الروسية ووقعت عليها، فسيكون تنفيذها على دمشق والمعارضة تحصيل حاصل».

كما أكد الدبلوماسي الكازاخستاني أن وفد «المعارضة المسلحة» يضم ١٩ شخصاً، بينهم ممثل عن ميليشيا «حركة أحرار الشام»، ويترأسه ممثل ميليشيا «جيش الإسلام» محمد علوش.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن مصدر في أحد الوفود المشاركة، توقعه بحدوث «قفزة» إلى الأمام، بفضل المبادرة الروسية الخاصة بإنشاء مناطق تهدئة.

وأعلن دي ميستورا أنه سيجري خلال اليوم الأول للاجتماعات لقاءات ثنائية مع مختلف الوفود المشاركة حول تثبيت وقف الأعمال القتالية في سورية، بعد أن أكدت الخارجية الكازاخستانية الثلاثاء أن جميع الوفود أكدت مشاركتها بمن فيهم ممثلو ما يسمى «المعارضة المسلحة».

وبحث دي ميستورا مع رئيس الوفد الإيراني آخر التطورات في سورية وتبادل معه وجهات النظر بشأن مستجدات محادثات أستانا.

وأكد جابري أنصاري ضرورة الإسراع في تسوية الأزمة في سورية، مشدداً على أهمية أداء منظمة الأمم المتحدة وسائر الشركاء في عملية أستانا دورهم بفاعلية وجدية ومسؤولية من أجل تحقيق هذا الهدف.

في الأثناء أعلن مصدر مطلع على أحداث اجتماع «أستانا ٤» أن ممثلي التنظيمات الإرهابية أوقفوا مشاركتهم في الاجتماع.

وقال المصدر في تصريح له أمس، وفق ما نقلت وكالة «سانا»: إن «ممثلي المعارضة المسلحة وجهوا مذكرة إلى المشاركين الآخرين في المحادثات حول انسحابهم منها»، في حين ذكرت وكالة «أ ف ب» نقلاً عن مصدر في وفد «المعارضة المسلحة»، أن «هذه الفصائل قامت بتعليق مشاركتها في الجلسات.

وفي السياق قال مصدر في وفد الميليشيات المسلحة وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك»، رداً على سؤال: إن كان صحيحاً نبأ تعليقهم المشاركة: «نعم صحيح، بعد تقديمنا للمذكرة إلى حين الالتزام الكامل بوقف القصف»، في إشارة إلى أن وفد الميليشيات قدم المذكرة إلى الدول الضامنة لمسار أستانا وهي روسيا، إيران، تركيا وتضمنت عدة بنود من بينها «التزامها باتفاق الهدنة الموقع بتاريخ ٣٠ كانون الأول ٢٠١٦، بضمانة تركية روسية»، مطالبة «بمعالجة خروقات النظام لهذه الاتفاقية». وطالبت المذكرة بـ«الانسحاب من وادي بردى وحي الوعر والمعضمية والزبداني».

بدوره أعلن دي ميستورا أنه لا علم له بتعليق مشاركة «المعارضة المسلحة»، وقال بحسب «سانا»: «إنني لا أعلم شيئاً عن ذلك»، مضيفاً: «إننا نواصل المحادثات ونلتقي مع الجميع، في حين توقع توماتوف، وفق ما نقلت «روسيا اليوم» بأن «يستأنف وفد المعارضة المسلحة مشاركته في المفاوضات غدا الخميس (اليوم)». وأوضح أن مغادرة أعضاء الوفد لمقر انعقاد المفاوضات «يرتبط بانتهاء جدول لقاءاتهم اليوم (أمس)»، ونفى «تقديم الوفد لأي شروط مسبقة بعد قدومه إلى أستانا».

ورغم إعلانه عن تعليق المشاركة، واصل وفد الميليشيات المسلحة لقاءاته، حيث أكد دي ميستورا تحقيق تقدم ملحوظ، في تصريح له للصحفيين، بعد لقاء جمعه مع وفد الميليشيات. وذكر المبعوث الأممي أنه يخطط لعقد لقاء آخر مع الوفد في الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي مساء الأربعاء، بحسب «روسيا اليوم».

وبعد الاجتماع مع دي ميستورا، واصل وفد الميليشيات لقاءاته في مقر انعقاد الاجتماعات، وأجرى مشاورات مع الوفد الأميركي.

واستضافت العاصمة الكازاخية ثلاثة اجتماعات حول الأزمة في سورية في وقت سابق.

## توقعات بانضمام «أحرار الشام» للهدنة

**وكالات**

توقع مصدر في أحد الوفود المشاركة في اجتماعات «أستانا٤» حول سورية انضمام ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» لاتفاق وقف إطلاق النار في سورية الأسبوع المقبل.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن المصدر قوله: إن ممثلين عن الحركة قد يوقعون على اتفاقية الهدنة التي دخلت حيز التنفيذ في ٣٠ كانون الأول الماضي، الأسبوع القادم. وأكد أن هذه الحركة، رغم عدم توقيعها على الاتفاق حتى الآن، كانت ملتزمة بشروطها.

وأوضح المصدر قائلاً: «لقد انتهت في صفوفهم عملية الانفصال، إذ انضم الراديكاليون لـ«جبهة النصرة» فيما بقي المعتدلون في «أحرار الشام».

## بوتين وترامب يتناقشان بشأن إقامة «مناطق آمنة» في سورية

**الوطن - وكالات**

في مسعى روسي لتهدئة التوتر على الساحة السورية بعد العدوان الأميركي على مطار الشعيرات بريف حمص، طرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على نظيره الرئيس الأميركي دونالد ترمب جملة أفكار بشأن سورية، حيث ناقش الزعيمان إقامة مناطق آمنة للاجئين في هذا البلد.

وتهدد السياسة الأميركية في المنطقة بمحاصرة النفوذ الروسي الناشئ، كما أن إصرار واشنطن على المضي قدماً في عملياتها العسكرية ضد تنظيم داعش في شرق سورية من دون مشاركة أي طرف دولي أو إقليمي تقلق الروس خصوصاً أن تلك المنطقة تضم مناطق الإنتاج النفطي والزراعي في سورية.

وسربت دوائر سورية وروسية مؤخراً أنباء عن مشاريع أميركية لاقتحام قوات خاصة بريطانية وأميركية وأردنية الأراضي السورية من درعا بذريعة محاربة داعش في حوض اليرموك وصولاً إلى البادية الشامية ومناطق جنوب دير الزور وبالأخص الميادين والتنف والبوكمال. وخاب ظن موسكو في ترامب الذي انقلب على دعواته إلى التحالف مع روسيا للتصدي للإرهابيين في الشرق الأوسط، واستبدل تحت ضغط المؤسستين الأمنية والعسكرية في واشنطن، مايكل فلين بهيربرت ماكماستر مستشاراً للأمن القومي. وماكماستر معروف بتوجهاته المعادية لروسيا. وذكرت مصادر إعلامية أميركية مرموقة أن هذا الأخير هو العامل الأساسي في اتخاذ قرار العدوان الأميركي على مطار الشعيرات. ولاحقاً، عملت الدبلوماسية الأميركية على تثمير ضربة الشعيرات سياسياً من عرض خطة لتسوية الأزمة السورية بعيداً عن القرار الدولي ٢٢٥٤، كما أعادت فتح النقاش بشأن مصير الرئيس بشار الأسد وبقائه في السلطة. وفي المقابل تمسكت موسكو بهذا القرار كأساس وحيد لتسوية الوضع في سورية.

وتحدث الزعيمان هاتفياً للمرة الأولى منذ توتر العلاقات الأميركية الروسية جراء العدوان الأميركي على مطار الشعيرات بريف حمص، ووضع الزعيمان الأساس لما قد يكون أول اجتماع مباشر بينهما في شهر تموز المقبل. وأشارت بيانات من الكرملين والبيت الأبيض إلى أن الزعيمين أجريا محادثة بناءة شملت أيضاً الوضع المتفجر في شبه الجزيرة الكورية والحرب على الإرهابيين في أنحاء الشرق الأوسط.

وقال الكرملين في بيانه، بحسب موقع «روسيا اليوم»: «ناقش الزعيمان.. عدداً من القضايا الراهنة للتعاون الثنائي على الساحة الدولية.. وركزا على آفاق تنسيق الإجراءات الروسية الأميركية في مكافحة الإرهاب الدولي على المدى البعيد، في سياق الأزمة السورية»، ولفت إلى اتفاق بوتين وترامب على تكثيف الحوار بين وزيري خارجية البلدين لإيجاد خيارات تسمح بتثبيت وقف إطلاق النار، وإعطائه الاستقرار وذلك بهدف «خلق ظروف لإطلاق عملية تسوية حقيقية في سورية»، واستطرد شارحاً: «هذا يعني أن وزيري خارجية البلدين يطلعان القائدين أولا بأول حول التقدم المحرز في هذا الاتجاه».

وسبق الاتصال ما بين بوتين وترامب، مكالمة هاتفية بين وزيري خارجيتيهما سيرغي لافروف وريكس تيلرسون، أثمر عن رفع واشنطن مستوى تمثيلها في محادثات أستانا السورية، وعن اتفاقهما على اللقاء في آلاسكا قريباً.

وأكد البيان الروسي، أن بوتين وترامب اتفقا على «إرساء تعاون يركز على الحلول الدبلوماسية لتسوية شاملة للمشاكل». وفيما يخص اللقاءات المستقبلية بين الزعيمين، أعرب كلا الرئيسين عن ترحيبه بعقد لقاء شخصي على هامش قمة الـ٢٠ المزمع عقدها تموز المقبل في مدينة هامبورغ الألمانية.

وشرح مسؤول كبير بإدارة ترامب، لوكالة «رويترز» للأنباء، أن الاتصال الهاتفي جاء بناء على طلب من بوتين، ووصف الاتصال بأنه مسعى لطرح أفكار الزعيم الروسي حول سورية.

وقال البيت الأبيض في بيانه، وفقاً لـ«رويترز»: إن الزعيمين اتفقا على أن «جميع الأطراف ينبغي أن تفعل ما في وسعها لإنهاء العنف» في سورية. وأضاف البيان: «المحادثة كانت جيدة للغاية وشملت نقاشاً بشأن مناطق آمنة... لتحقيق سلام دائم لأغراض إنسانية والكثير من الاعتبارات الأخرى».

وخلال حملته الرئاسية العام الماضي، دأب ترامب على القول إنه يرغب في إقامة مناطق آمنة للاجئين السوريين تتكفل بنفقاتها دول الخليج لئلا تكون هناك حاجة للاجئين للانتقال إلى أماكن أخرى بما في ذلك الولايات المتحدة. كما عبر أيضاً خلال حملة الانتخابات عن رغبته في إقامة تحالف أميركي مع روسيا لقتال المتشددين الإسلاميين وهو هدف لم يتحقق منذ توليه السلطة في ٢٠ كانون الثاني الماضي.

## مسودة «مقترحات روسية» لتخفيف التصعيد في سورية

**وكالات**

نشر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» نسخة لمسودة «المقترحات الروسية» بشأن إنشاء مناطق «تخفيف حدة التصعيد» في سورية، وأشار الموقع إلى أن هذه المسودة «مسربة من مصادر أممية في نيويورك»، وتؤكد أن الاتحاد الروسي وجمهورية تركيا وجمهورية إيران الإسلامية ضامنون لمراعاة نظام وقف إطلاق النار في الجمهورية العربية السورية.

١ – تدعو الوثيقة إلى ما يلي:

إنشاء مناطق لتخفيف التصعيد في محافظة إدلب، إلى الشمال من حمص، في الغوطة الشرقية «التي ينشئها الضامنون» وفي جنوب سورية «التي ينشئها الضامنون والأطراف المعنية الأخرى» بهدف وضع حد فوري للعنف، وتحسين الحالة الإنسانية، وتهيئة الظروف المواتية للنهوض بالتسوية السياسية للنزاع المسلح الداخلي في الجمهورية العربية السورية.

٢ – وفي حدود مناطق تخفيف التصعيد:

–ضبط الأعمال القتالية بين الأطراف المتنازعة، بما في ذلك استخدام أي نوع من الأسلحة.

– توفير وصول إنساني سريع وآمن ودون إعاقة تحت سيطرة الضامن.

– تهيئة الظروف اللازمة لتقديم المعونة الطبية للسكان ولتلبية الاحتياجات التجارية أو المدنية الأخرى للمدنيين.

– اتخاذ التدابير اللازمة لاستعادة مرافق الهياكل الأساسية الاجتماعية وإمدادات المياه وغيرها من نظم دعم الحياة.

– تهيئة ظروف العودة الآمنة والطوعية للاجئين، وعمل هيئات الحكم المحلي.

٣– وعلى طول حدود مناطق التصعيد، أنشئت المناطق الأمنية لمنع وقوع حوادث وإطلاق النار مباشرة بين الأطراف المتنازعة.

٤– تشمل المناطق الأمنية ما يلي:

– نقاط التفتيش لضمان حرية تنقل المدنيين العزل، وإيصال المساعدات الإنسانية، فضلا عن الأنشطة الاقتصادية.

– مراكز المراقبة لضمان تنفيذ أحكام نظام وقف إطلاق النار.

ويقوم ممثلو القوات الحكومية السورية وجماعات المعارضة المسلحة التي انضمت إلى نظام وقف إطلاق النار بمهامهم عند نقاط التفتيش ومراكز المراقبة.

ويمكن نشر الوحدات العسكرية التابعة للدول المراقبة في المناطق الأمنية من أجل مراقبة الامتثال لنظام وقف إطلاق النار.

٥– على الضامنين:

– ضمان وفاء الأطراف المتصارعة بالاتفاقات.

– اتخاذ جميع التدابير اللازمة لمواصلة القتال ضد تنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرهما من المجموعات والمنظمات في مناطق التصعيد.

–مساعدة القوات الحكومية والمعارضة المسلحة على مواصلة القتال ضد تنظيم داعش وجبهة النصرة والأشخاص والجماعات والمنظمات التابعة لها، فضلا عن المنظمات الإرهابية الأخرى التي أدرجتها الأمم المتحدة على هذا النحو خارج مناطق التصعيد.

– مواصلة الأنشطة لإدراج جماعات المعارضة المسلحة التي لم تشارك حتى الآن في التسوية السلمية في نظام وقف إطلاق النار.

٦– يقوم الضامنون في غضون ٥ أيام بعد التوقيع على المذكرة بتشكيل فريق عامل مشترك معني بالتصعيد «يشار إليه فيما يلي باسم (الفريق العامل المشترك)» على مستوى الممثلين المأذون لهم من أجل تحديد حدود نزع السلاح، ومناطق التصعيد، والمناطق الأمنية، فضلا عن حل المسائل التشغيلية والتقنية الأخرى المتصلة بتنفيذ المذكرة.

ويتعين على الضامنين أن يتخذوا التدابير اللازمة لاستكمال تعريف خرائط مناطق التصعيد والمناطق الأمنية بحلول ٢٢ أيار الحالي.

يعد الفريق العامل المشترك بحلول التاريخ المذكور أعلاه الخرائط مع مناطق التصعيد والمناطق الأمنية التي سيوافق عليها الضامنون فضلا عن مشروع نظام الفريق العامل المشترك.

وسيقدم الفريق العامل المشترك تقاريره إلى الاجتماعات المتعلقة بتسوية الأزمة في سورية في إطار عملية أستانا.

أقرت في ٢٠١٧ نسختان من المسودة، لهما قوة قانونية متساوية، وكل منهما باللغات العربية والتركية والفارسية والإنجليزية والروسية.

# روسيا تختار تركيا شريكاً لمشروع «مناطق تخفيف التصعيد»

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان في موسكو أمس (أ.ف.ب)

**أنس وهيب الكردي - وكالات**

اختار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس تجديد تفاهماته مع تركيا بشأن سورية، مع تلمسه خطورة السياسة الأميركية على موقع روسيا الناشئ في الشرق الأوسط، وبالأخص مشروع المناطق الآمنة وسعي واشنطن لتقرير مصير الرقة ودير الزور بعيداً عن موسكو وحلفائها.

ووقف بوتين إلى جانب نظيره التركي رجب طيب أردوغان ليعلن أمام العالم فحوى المبادرة الروسية بشأن إقامة «المناطق الآمنة أو مناطق تخفيف التصعيد في سورية»، والتي أراد لها أن تنافس مقترح «المناطق الآمنة» الذي سبق وتبناه الرئيس الأميركي دونالد ترمب كمدخل لحل الأزمة السورية.

ووصل الرئيس التركي رجب أردوغان إلى منتجع سوتشي الروسي على البحر الأسود، معلناً عن رغبته في تعاون تركي روسي يغير مصير المنطقة. ويريد أردوغان الحصول على موافقة بوتين على إطلاق عمليات عسكرية تركية في منبج وتل أبيض كخطوة نهائية إذا ما أصرت الولايات المتحدة على توفير الحماية لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية هناك. ولا يغفل الرئيس التركي عن انتشار قوات روسية في محيط عفرين للفصل بين القوات التركية والوحدات، وعلى الأرجح أن يكون قد طلب من بوتين تخفيف الدعم الروسي للوحدات في مناطق غرب سورية. ويسود اعتقاد لدى المسؤولين الأتراك بأن الكرملين مهتم في هذه المرحلة بتطوير العلاقات التركية الروسية.

في المقابل، يستشعر الروس إمكانية دق إسفين بين تركيا والولايات المتحدة عبر شرق سورية حيث تصر واشنطن على تلزيم «قوات سورية الديمقراطية» وحدها معركة القضاء على داعش في الرقة من دون أي دور لتركيا. وفي هذا الصدد، يجدد بوتين مناورة العام الماضي عندما سكت عن عملية «درع الفرات» التي أطلقتها تركيا لوقف تقدم ميليشيات «سورية الديمقراطية» مدعومة بطيران التحالف الدولي ضد تنظيم داعش من منبج إلى الباب والذي كان يهدف إلى وصل مناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي في الجزيرة وعين العرب وعفرين عبر شمال حلب. ويدرك الروس أن الخلافات التركية الأميركية من شأنها أن تنعكس سلباً على احتمالات تشكيل قوة بحرية دائمة لحلف شمال الأطلسي «الناتو» في البحر الأسود، والتي تم تأجيل البت بشأنها من قمة الحلف العام الماضي إلى القمة المقبلة أواخر هذا الشهر. وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع أردوغان، قال بوتين: إن «حل الأزمة السورية يكون سياسياً فقط، مشدداً على ضرورة «الحفاظ على اتفاق وقف الأعمال القتالية لبدء العملية السياسية»، وكشف عن فحوى مبادرته لـ«إقامة مناطق آمنة أو مناطق تخفيف التصعيد» في سورية مبيناً أنها ستساهم في تعزيز الهدنة وإطلاق عملية سياسية تضمن وحدة الأراضي السورية»، ومضى قائلاً: «الطيران لن يحلق فوق مناطق وقف التصعيد السورية شريطة عدم إجراء أي أنشطة عسكرية فيها». وهدف بوتين من وراء تأكيده على وحدة الأراضي السورية تهدئة المخاوف التركية من الدعم الروسي لوحدات حماية الشعب في غرب سورية.

وعن محاربة الإرهاب في ظل إنشاء مناطق آمنة، قال بوتين: على الرغم من إنشاء مناطق آمنة في سورية، محاربة الإرهاب ستستمر.

وأشار الزعيم الروسي إلى أن بلاده أجرت مشاورات تمهيدية مع دمشق وطهران حول المناطق الآمنة في سورية، كما بين أنه بحث المشروع مع نظيره الأميركي، وقال إن «الولايات المتحدة تدعم ذلك». وذكر أن روسيا وتركيا تنطلقان من حقيقة أن المشاركين بالمحادثات في أستانا سيتخذون قراراً نهائياً بشأن إنشاء تلك المناطق وقال «البلدان الضامنة للهدنة في سورية تبذل قصارى جهدها لتطوير آلية تخفيف تصعيد الوضع في المنطقة». من جانبه، أشاد الرئيس التركي بدور نظيره الروسي في تسوية الأزمة السورية، وقال إنه يعتقد أن بوتين سيلعب دوراً مهماً في ترسيخ وقف إطلاق النار في سورية، كما أكد أن الاتفاق مع روسيا وإيران حول هذا الأمر يشكل فرصة لحل أزمة هذا البلد.

واستغل أردوغان وجوده إلى جانب بوتين، ليؤكد أن تركيا ستواصل اتخاذ إجراءات ضد التهديدات من حدودها الجنوبية مع سورية والعراق، في تهديد واضح لحماية الشعب المتحالفة مع الولايات المتحدة.

وفي مستهل مباحثاتهما أعرب بوتين عن اعتقاده بأن العلاقات التركية الروسية تتطور كما خطط لها الجانبان معاً. ومن جانبه، قال أردوغان: إن «روسيا وتركيا يمكنهما بخطوات مشتركة أن تؤثرا على الوضع في الشرق الأوسط وتغيير «مصير المنطقة».

**قولاً واحداً**

## أردوغان يتقمص دور أجداده السلاطين

**صياح عزام**

إن المتتبع للسياسة التركية يلاحظ بوضوح أنها تجسّد سياسة السلاطين عبر التحرش بهذه الدولة أو تلك، فالسلطان سليمان القانوني، هو صاحب القول المعروف إن الأتراك والفرس خصمان اليوم، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان يكرر ما قاله السلطان سليمان بأن إيران تمد نفوذها إلى خمس دول في المنطقة.

إذا، التصرفات التركية ليست جديدة، بل هي جزء من الأخلاقيات التركية في جميع مراحلها: العثمانية والاتحادية والعلمانية والأردوغانية، علماً بأن ما فعله الرئيس رجب طيب أردوغان فاق كل من سبقوه بالتدمير والقتل، فمنذ ست سنوات جعل تركيا مستقراً وممراً للإرهاب والتكفير، وهو الداعي إلى دولة إسلامية إخوانية، والمهادن الأكبر لإسرائيل والمتعاون معها في السر والعلن.

نذكر هنا بما وصف به «الغرب» تركيا بأنها «أعز صديق له في الشرق الأوسط»! ونسوق فيما يلي حرفياً ما جاء على لسان الغرب حول تركيا بعد الحرب العالمية الأولى:

«إن تركيا القديمة قد ماتت تماماً، وتركيا الحديثة بكامل حيويتها ستصبح سداً منيعاً بوجه الاحتياجات الأجنبية، ومن المؤكد أن تركيا القوية المزدهرة هي صديقة، وكل مساعدة ومساندة نقدمها لها، تكون مفيدة بضمان وضع تركيا وتثبيت استقلالها، وأن الأهمية الكبرى لصداقتنا مع تركيا تفيد الغرب في التحكم بقضايا الشرق الأوسط بعد أن برهن العرب عن ضعفهم، ونأمل من وزيرنا في المستعمرات (أي الوزير البريطاني) أن يرتب مسألة خلق دولة يهودية قوية في فلسطين تصبح معها حيفا القاعدة المتينة للسلم».

نلاحظ من خلال هذا القول، كيف أن مصالح بريطانيا ودول الغرب قائمة على الثنائي التركي اليهودي، فهذه هي تركيا، ماضياً وحاضراً، قيادة منحرفة ومخادعة ومعادية نتذكرها جيداً في هذه الفترة من التاريخ، حيث بلغ عدوانها على سورية والعراق وليبيا ذروته، ونتذكر مع الدور التركي هذا الدور الفرنسي الداعم والمشجع للحرب الإرهابية على سورية، ومدى تطابق سياسة هاتين الدولتين المعاديتين للعرب عامة ولسورية خاصة.

ونحن نتذكر تركيا وما اختزنته سياستها تجاه العرب من حقد، يبرز أمامنا اسم السيء الذكر أحمد باشا الجزّار، كما يمثل أمامنا اسم الجنرال الفرنسي غورو الذي دخل دمشق على جثث البطل الشهيد يوسف العظمة ورفاقه بعد معركة ميسلون، حيث اتجه فوراً إلى ضريح صلاح الدين الأيوبي وضرب على بلاطه بقدميه قائلاً بصوت عال: «صلاح الدين نحن هنا لقد عدنا من جديد»، وكأنه أراد أنّ يثأر من هزيمة الفرنجة في الحروب المسماة «الصليبية».

نقول هذا عن تركيا في ذكرى المآسي التاريخية التي لا مثيل لها في وحشيتها أي مذابح الأرمن، عندما حول الأتراك المساكن والطرقات إلى مسالخ، ذُبح فيها الأرمن رجالاً ونساءً وأطفالاً ذَبح الحيوانات من دون أي رحمة، وهي مذابح ابتهج وصفّق لها اليهود واعتبروها أعياد فرح.

غني عن الذكر، الموقف التركي من الأكراد، والذين هم جزء أصيل من شعبنا وأصحاب ماض في الدفاع عن البلاد ضد الغزو الخارجي بقيادة صلاح الدين الأيوبي ويوسف العظمة وإبراهيم هنانو.

إذاً، ماذا نتذكر من الأتراك إلا الاستبداد والهيمنة ونشر التخلف ومحاولات التتريك!

إن تصريحات أردوغان حول العراق وسورية وإيران، تشير إلى أنه يتحدث وكأنه مسؤول عن هذه الدولة، أو عن منطقة الشرق الأوسط بأسرها، متجاهلاً ما ارتكبه من جرائم ضد هذه الدول، وصلت إلى درجة احتلال أجزاء من الأراضي العراقية والسورية بذريعة محاربة الأكراد والحيلولة دون قيام كيان كردي على حدود بلاده، وهو من خلال هذه الممارسات يتقمص أدوار أجداده من السلاطين العثمانيين ويسير على نهجهم البائد بانتهاك حرمة وسيادة هذه الدولة أو تلك وبات من الواضح أن «أردوغان» يتقن تمام الإتقان أسلوب المناورة والكذب والرقص على عدة حبال في الوقت نفسه، فهو ما زال يظهر بأنه على علاقة جيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الوقت الذي يقدّم عروضه وأوراقه للرئيس الأميركي دونالد ترامب مدعياً أنه يمكن أن يضع كل جهوده إلى جانب الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب وفي دحر داعش من الرقة، لكن من جهة أخرى، يقول: إن محاربة داعش وحدها لا تكفي لدحر الإرهاب، وكأنه يريد التخفيف عن داعش؛ ما يشير بل يؤكد علاقته السرية معها، لاسيما في مجال الاتجار بالنفط الذي تسرقه من سورية والعراق، وبالآثار وغير ذلك، ولكن حبل الكذب قصير كما يقال، إذ إنه أصبح مكشوفاً للجميع.